



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ديالى

كلية الفنون الجميلة

قسم الفنون السينمائية والتلفزيونية

عنوان البحث

(أساليب تكثيف الزمن في الأفلام العربية)

بحث مقدم الى قسم الفنون السينمائية والتلفزيونية كلية الفنون الجميلة
وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في الفنون السينمائية والتلفزيونية

تقدم به الطالب

(احمد منذر جواد)

اشراف

(أ.د. جليل وادي)

بسم الله الرحمن الرحيم

وَقَدْ عَلِمْتُنِي

صدق الله العظيم
سورة طه الاية : ١١٤

الأهداء

لابد لنا ونحن نخطو خطواتنا الأخيرة في الحياة الجامعية من وقفة
نعود بها الى أعوام قضينا في رحاب جامعة ديالى مع أساتذتنا
الكرام الذين قدموا لنا الكثير باذلين بذلك جهوداً كبيرة في بناء
جيل الغد الجديد ...

وقبل أن نمضي نقدم ثمرة هذا الجهد المتواضع الذي قطفناه من
بساتين علمهم الى جميع أساتذتنا الافاضل ...

"كن عالماً ... فأن لم تستطع فكن متعلماً ، فأن لم تستطع فأحب العلماء ،
فأن لم تستطع فلا تبغضهم"

كما نتقدم بأسمى آيات الشكر والامتنان والمحبة الى الذين حملوا اقدس
رسالة في الحياة ونخص بالشكر والتقدير الأستاذ المحترم :

أ.د. جليل وادي

الشكر والتقدير

نتقدم بخالص الشكر ووافر الامتنان الى :

➤ السيد رئيس قسم الفنون السينمائية والتلفزيونية المحترم ..

➤ الأستاذ جليل وادي المشرف على بحثنا هذا ..

➤ أساتذتي الافاضل ..

على ما بذلتهم من جهد وتحملتكم من مشقة جعلها الله في موازين حسناتكم

.. وانا العارف بفضلكم المستضيء بقدركم العاجز عن القيام بشكركم ..

وقد حررت هذه السطور بلسان الامكان لا بقلم التبيان ... سائلا المولى عز وجل أن

يجعلني واياكم من أهل القران .. وأن يرزقنا واياكم الفردوس الاعلى من الجنان .

وصدق الله اذ يقول

{ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ }

المخلص:

ان عنصر الزمان يعتبر من العناصر الأساسية التي لابد من وضوحها من اجل بناء
وجماليات السينما، ان مفهوم الزمن من أكثر المفاهيم تعقيدا، فمن الصعب تفسيره وهو
بذاته يفسر الكثير من الظواهر، فأن الانسان يرتبط بالزمن ارتباط قوي، فان كل شيء
يرتبط وجوده بالزمن فهو كل شيء ولا شيء في نفس الوقت، وتوجد العديد من الطرق
والأساليب التي تستخدم من اجل تكثيف زمن الفيلم السينمائي، وفي هذا البحث سنتناول
الزمن في السينما العربية وأساليبه تكثيفه الجمالية، وأهمية عنصر الزمن في صناعة
السينما.

فهرس المحتويات

١	المقدمة:
٣	الفصل الأول: الإطار المنهجي للبحث
٣	مشكلة البحث:
٣	أهمية البحث:
٣	أهداف البحث:
٣	حدود البحث:
٤	مصطلحات البحث:
٧	الفصل الثاني: عنصر الزمان في الفيلم السينمائي
٧	المبحث الأول: أساليب تكثيف الزمن في الأفلام العربية
١٠	المبحث الثاني: مثال عن تكثيف الزمن "فيلم السكين"
١٤	الفصل الثالث: مثال عن تكثيف الزمن "فيلم الممر"
١٨	الفصل الرابع: الاستنتاجات
١٩	قائمة المصادر والمراجع

المقدمة:

ان الزمن في مفهومه العرفي الشائع بين الناس يعبر عن اللحظة المتكررة التي تتمدد فيها الحياة، وقد انشغل السينمائيين في تعيين عنصر الزمان والمكان في اعمالهم، حيث يلعب الزمن دورا محوري في السينما كمحرك للأحداث وكخلفية من اجل توضيح الشخصيات واحداث القصة، فان الزمن له دور فعال في تكوين المعطيات التي نحصل عليها من مشاهدة الأفلام السينمائية، أي ان الفيلم يعرض لنا دائرة زمانية تستمر طول مدة عرض الفيلم على الشاشة، لكن مدة عرض الفيلم لا تمثل الا خلاصة خارجية للزمن، اما الأزمنة الموجودة في بنية الفيلم فهي التي تشكل الجانب الجمالي في الفيلم.^١

ان بمقدور كل فيلم سينمائي ان يخلق واقعه الخاص به، وهو يفعل ذلك من خلال ما يكونه من معتقدات وتوقعات وردود فعل داخلية، حيث يتحكم كل ذلك في تفسيرنا وأحكامنا على الأحداث، فيما إذا كانت واقعية او غير واقعية، داخل الفيلم السينمائي، في ترجمة للعلاقة بين العناصر المرئية والسمعية، وعلى ردود أفعالنا اتجاه ما يقدم لنا من صورة مرئية، والانطباعات الناتجة عنها، حسب خبرتنا في التلقي والمشاهدة والتحليل.^٢

ان الواقع يقوم بتقديم المادة الخام للفيلم السينمائي، والفنان في السينما يعتمد على مبادرته وخصوصية تجربته الذاتية، لإحالة وصياغة تلك المادة إلى صورة فنية. والسينما هي اختصار للزمن، وتكثيف له سواء من ناحية طول الفيلم، أو من ناحية إيقاعه. فالزمن السينمائي هو الزمن الواقعي، وهو ينعكس بصورة جدلية على الإيقاع.^٣

الزمن في الاعمال الروائية كثيف، وقد يحتاج إلى جهد ذهني عال، حيث يركب الماضي مع الحاضر، مستترا بمرجعية المستقبل، وليس هذا توظيفا فلسفيا للزمن على حساب الضرورة الفنية للبناء الروائي. فإذا أخذنا في الاعتبار أن الزمان ماضٍ انقضى، ومستقبلا مجهولا، وحاضرا هو في زوال مستمر، بدءا من اللحظة التي نشير أثناءها إلى أنه حاضر، وإذا وضعنا في الاعتبار أن تدفق الزمان عبر الذاكرة ممهور بجملة من الحركات والانفعالات، فسيكون بمقدورنا عبر تلك الانفعالات إدراك الزمن

١. د. محمد فاتي، ٢٠١٧، الزمن السينمائي، صحيفة المثقف - قراءات نقدية (أدب ومسرح).

٢. حسين جمعة، قضايا الابداع الفني، ط١، دار الآداب، بيروت ١٩٩٣، ٦٩.

٣. قاسم سعدون وآخرون، الحلقة الدراسية في مجال كتابة السيناريو، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والاعلان، طرابلس ١٩٩٦، ص ٩٣.

الاعتباري اللاحسوس، الذي ليس من الممكن إدراكه إلا بوصفه عاملاً مشتركاً بين الحركات، وعاملاً تتحدد به حالتنا النفسية. وأما هو معروف فإن الحركات فيها المتقدم وفيها المتأخر (اللاحق والسابق) وهي خاصية من خصائص الزمان، الذي هو عدد من الحركات المتقدمة والمتأخرة على نحو مراحل تلاحق بعضها بعضاً.

^٤ محمد سالم عبد القادر الشريف، ٢٠٠٨، جماليات الزمان والمكان، مجلة جامعة سبها (العلوم الإنسانية) المجلد السابع، العدد الثاني.

الفصل الأول

الإطار المنهجي للبحث

مشكلة البحث:

يناقش هذا البحث أساليب تكثيف أحداث القصة السينمائية المراد عرضها في وقت الفيلم المحدود وطريقة عرض المشاهد المتباعدة زمنيا بطريقة يفهمها المتلقي وتولد عنده الشعور بمرور الزمن.

أهمية البحث:

عنصر الزمن في السينما يعتبر من أهم العناصر حيث أنه من أهم الجوانب الواجب مراعاتها عند إنتاج الفيلم، وتتطلب الأفلام عرض قصة لها زمن قد يمتد إلى سنوات وتكثيف ذلك وتركيزه في مدة الفيلم التي لا تتجاوز ساعتين في الغالب، ولذلك فقد تعددت الطرق المستخدمة لتكثيف زمن الفيلم وعرض القصة المطلوبة.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى النقاط التالية:

- توضيح معنى عنصر الزمن ومدى أهميته في الفيلم السينمائي.
- تعريف المعاني والمصطلحات الواردة في البحث.
- توضيح معنى تكثيف الزمن ومدى أهميته في صناعة السينما.
- شرح الأساليب المختلفة الذي يستعملها السينمائيين من أجل تكثيف الزمن في السينما العربية.

حدود البحث:

الحدود الموضوعية:

- عنصر الزمن في الأفلام السينمائية.
- أهمية عنصر الزمن كأسلوب جمالي.
- طرق تكثيف الزمن في الأفلام.

- مثال عن تكثيف الزمن في الأفلام العربية.

الحدود المكانية:

- السينما العربية التي تم انتاجها من داخل دول المنطقة العربية.

مصطلحات البحث:

الزمن:

يعرف ابن منظور "الزمان" بقوله ان الزمان يعبر عن المكونات السردية التي استند اليها التوحيدي في كتاب "الامتناع والمؤنسة".^٥

ويعرف ابن منظور الزمان بأنه "اسم لقليل الوقت وكثيره". وأزمن الشيء يعني طال عليه الزمان، أزمن بالمكان تعني أقام فيه زمنا يمتد من شهرين الى ستة أشهر.

وان الدهر هو الزمن الذي لا ينقطع، عرف أبو منصور الدهر بأنه عند العرب يقع وقت زمان من الأزمنة وعلى مدة الدنيا كلها. والزمنه هي البرهة، والزمانه في آفة او مرض وأيضا المحبة، والزمان يقع على جميع الدهر وعلى بعضه.^٦

الصورة:

الصورة تدل على كل ما يتصل بالتعبير الحسي وتطلق أحيانا مرادفه للاستعمال الاستعاري للكلمات، والصورة الأدبية هي ما ترسمه على شكل ما لذهن المتلقي، ويستخدم لفظ الصورة ليدل على "نمط معين محدد التنظيم يتصف بأنه تقليدي ومعروف" ورد في المعجم الفلسفي بأن الصورة في اللغة الشكل والصفة والنوع". اما جون ديوي فيقول ان الصورة الجمالية هي تكون عندما تحرر الصورة من التحديد الذي يقتصر استمالتها على غاية معينة لكي تخدم أيضا أغراض حيوية مباشرة، فهناك تصبح الصورة جمالية بدلا من أن تظل مجرد صورة نافعة.^٧

^٥ محمد أحمد المسعودي، بيئة الزمان السردية، مجلة الفكر العربي، العدد (٨٩)، بيروت ١٩٩٧، ص ١٢٠.

^٦ محمد سالم عبد القادر الشريف، ٢٠٠٨، جماليات الزمان والمكان، مجلة جامعة سيها (العلوم الإنسانية) المجلد السابع، العدد الثاني.

^٧ عبد الباسط الجهاني، ٢٠١٧، جماليات السينما، الصورة والتعبير، دار إي-كتب، لندن.

والصورة السينمائية فإنها تحقق من خلال "تفاعل كيماوي لعمل الأشعة المضيئة على سطح الفيلم الحساس بواسطة جهاز بصري حساس". اما مروان فقد أشار بأن الصورة عبارة عن تلك النوعية المعقدة والفريدة المؤلفة من الظل والانعكاس والقرين، ومما سبق يمكننا ان نستنتج ان الصورة هي التي تكون على نفس المستوى مع مفردات الفيلم السينمائي الأخرى بقصد الوصول الى تغيير إما جماليا او فكريا.^٨

التكوين:

التكوين في المعجم السينمائي يعني بأنه وضع الانسان او الأشياء المراد تصويرها في وضع فني جميل يتفق مع الحدث التمثيلي والجو المناسب، حسب القواعد الأولية المتعارف عليها في علم الجمال التكوين، وفي ضوء ما تقدم نختص تعريفا إجرائيا للتكوين "التكوين هو تنظيم عناصر الصورة داخل حيزها وصولا للشكل الجمالي والمضمون التعبيري".^٩

الإطار:

هو نظام تلئم فيه خبراتنا مكونة أبنية متكاملة على حسب ما بينها من تقارب وتشابه، وتعدد وظائف الإطار الى انه يحد من نظرة المشاهد كما ينظم ووجه الإحساس بالشيء، ويحد من الإحساس الطبيعي ويخفف الإحساس بالجمال، ويفتح الاحتمالات غير الواقعية مثل الحركة السريعة والبطيئة المزج والتدرج الحركة للخلف، التصوير الفوتوغرافي الثابت، تغيير الصورة بتغيير البؤرة او المرشح وهذه الوظائف تخلق استجابة جمالية لدى المتفرج.^{١٠}

التعبير:

ورد عن التعبير في المعجم السينمائي انه ترجمة المعاني والمشاعر الإنسانية والافصاح عن فكرة المؤلف بطريقة التمثيل واللقاء والحركة والايماء والإخراج والتصوير، وكل ما يتضمنه الفيلم من عناصر فنية وآلية مختلفة لخلق الجو العام، وتوصيله لجمهور المشاهدين.^{١١}

^٨ عبد الباسط الجهاني، ٢٠١٧، جماليات السينما، الصورة والتعبير، دار إي-كتب، لندن.

^٩ عبد الباسط الجهاني، ٢٠١٧، جماليات السينما، الصورة والتعبير، دار إي-كتب، لندن.

^{١٠} عبد الباسط الجهاني، ٢٠١٧، جماليات السينما، الصورة والتعبير، دار إي-كتب، لندن.

^{١١} عبد الباسط الجهاني، ٢٠١٧، جماليات السينما، الصورة والتعبير، دار إي-كتب، لندن.

الدراسات السابقة:

- دراسة د. كريمة ناوي، بعنوان "الزمن في السينما.. فيلمي السكين والمخدوعون أنموذجاً":
حيث تناولت هذا الدراسة خاصية الزمن في السينما من خلال فليمين، وكيف استطاعت السينما ان تقدم ذلك بتقنياتها المتنوعة التي تتحكم به، حيث توصلت الدراسة الى ان الفلاش باك من أكثر التقنيات التي توظفها السينما لتقديم الزمن الذي لا يمكن ان يجري الفيلم خارجه.
- دراسة محمد سالم عبد القادر بعنوان "جماليات المكان والزمان في السينما": حيث توصلت الدراسة الى ان ارتباط الانسان بالمكان هو ارتباط قوي، جاء كنتاج لحاستي السمع والبصر مما جعل هذا الارتباط قويا مؤثرا وذا علاقة بكل ما يحيط بالإنسان، الامر الذي تضمنه هذه الدراسة من خلال تناولها لجماليات الزمان والمكان وتأثرهما على الانسان والمحيط، وتناولت الزمن وعلاقته بالمكان ومدى تأثيراته عليه، من خلال أنواع من الزمن وتوظيفه في الإنتاج البصري، الامر الذي يؤكد لهذه العلاقة الوطيدة التي تبرز جمالية المكان والزمان.

الفصل الثاني

عنصر الزمان في الفيلم السينمائي

المبحث الأول:

أساليب تكثيف الزمن في الأفلام العربية

ان الزمان عند توحيد يتقسم الى زمان وهم: الزمان الداخلي او النفسي، والزمان الخارجي او المادي، ومن توضيح ارتباط الزمان بالسرد والطقوس، فإن الزمان يعرف في السرد من خلال الصورة وأدوتها التجميلية، لأنها ترصد الشخصيات وتحركات الأحداث في تفاعلها مع تحولات الزمان وتبادلاته.^{١٢}

وتكتب يمني العبد عن الزمن في السرد متناولة الزمن المتصور والزمن المصور: "إن الكاتب حينما يكتب لا يتعامل مباشرة مع الواقع بل مع ما يرتسم في ذهنه ويتصوره في مخيلته. أما حينما يكتب تصوره، فإن عملية شروط الكتابة وأدواتها التي تصوغ مادة الكتابة تخضع المتصور وفقاً لشروط ما هو مصور وتحول الزمن الأول إلى زمن ثاني، أي إلى زمن يخص الزمن المصور".^{١٣}

وفي السينما كما في الرواية تتم الاستعانة بتقنيات السرد الأربع: الخلاصة والاستراحة والحذف والمشهد، وفقاً للعلاقة مع نمط الحكاية المختارة وتحديد عناصر سردها المناسبة ووظائفها. ويتعرض تود وروف في كتابه "الشعرية" إلى مقولة الزمن عند جينيت ويفسر العلاقة بين الخطين الزمنيين: خط زمن الحكاية وخط زمن سرد الحكاية بحيث ينشأ الانتقال بين الزمنين على أساس علاقات معينة مختلفة. فالانتقال من نظام زمن الحكاية إلى نظام زمن سردها لا يمكن أن يكون موازياً تماماً. فثمة بالضرورة تدخلات في (القبل) و (البعد). ومرد تدخلات السرد يأتي من الاختلاف بين الزمنين من حيث طبيعتهما. فزمنية الحكاية أحادية الجانب وزمنية السرد متعددة.

وهكذا فإن ثلاثة خيارات تتواجد أثناء الكتابة:

١. تطابق زمن سرد الحكاية مع زمن الحكاية.

^{١٢} محمد أحمد المسعودي، بيئة الزمان السردية، مجلة الفكر العربي، العدد (٨٩)، بيروت ١٩٩٧، ص ١٢٣.

^{١٣} قيس الزبيدي، ٢٠١٤، الزمن في السينما - نظرة عامة، مجلة اوكسجين، العدد ١٦٢.

٢. عدم تطابق زمن سرد الحكاية مع زمن الحكاية، كأن يكون زمن السرد أقصر بقليل أو أقصر بكثير من زمن الحكاية.

٣. تطويل زمن سرد الحكاية قياساً إلى زمن الحكاية^{١٤}.

إذا فالزمن في الفيلم الروائي يبقى رهن الأنواع التالية للبناء الزمني لرواية الفيلم :

- الزمن المركز: الاستخدام المعتاد للزمن في السينما .
- الزمن الحقيقي: هو المقاربة في عرض الزمن الحقيقي للحدث (الحبل) " لهتشوك مطابقة لمدة الفيلم للحدث الفيلمي.
- الزمن الملغي: ويعتمد على مزج الأزمنة، والانتقالات، والوسيط هو النسيج الدرامي.
- الزمن المقلوب: (الزمن المبني على العودة للوراء)، أكثر أنواع الزمن أهمية لبناء مشاهد الحلم في السينما^{١٥}.

وتؤدي استحالة التوازي إلى الخلط الزمني الذي يميز فيه بداهة بين نوعين رئيسيين: الاسترجاع أو العودة إلى الوراء، التي تروي لنا فيما بعد ما قد وقع من قبل، أو الاستباق الذي يعلن عما سيحدث مستقبلاً، بمعنى أن الزمن الحاضر في السينما يمكن إرجاعه إلى الوراء وإلى الماضي أو تقديمه إلى المستقبل.

يوضح تود وروف الزمن في أربع حالات، وهي كما يلي:

١. تعليق الزمن: الوقفة أو الاستراحة ويتحقق عندما لا يتطابق أي زمن وظيفي مع زمن الخطاب – الحكاية. وهذا شأن الوصف والخواطر العامة.
٢. الحذف: كحالة معاكسة للاستراحة، لا يتطابق فيها الزمان وتمثل في إلغاء مرحلة كاملة من زمن الحكاية.

^{١٤} قيس الزبيدي، ٢٠١٤، الزمن في السينما – نظرة عامة، مجلة او كسجين، العدد ١٦٢.

^{١٥} محمد سالم عبد القادر الشريف، ٢٠٠٨، جماليات الزمان والمكان، مجلة جامعة سبها (العلوم الإنسانية) المجلد السابع، العدد الثاني.

٣. المشهد: وهي حالة توافق تام، أي تطابق بين زمني الحكاية والسرد، وهي تتحقق عبر الأسلوب المباشر الذي لا تطرأ فيه أية تعديلات على زمن الحكاية: كحوار الشخصية المباشر في زمن الحاضر.

٤. الخلاصة: وهي الحالة التي يمكن أن تجمع سنوات برمتها في جملة واحدة مكتوبة مثلاً: بعد أو قبل ثلاث سنوات.^{١٦}

^{١٦}قيس الزبيدي، ٢٠١٤، الزمن في السينما - نظرة عامة، مجلة اوكسجين، العدد ١٦٢.

المبحث الثاني

مثال عن تكثيف الزمن "فيلم السكين"

ومن أجل دراسة وتحليل عنصر الزمن، سندرس الفيلم السوري "السكين" والذي هو من تأليف غسان كنفاني، وإخراج خالد حمادة، وتمثيل بسام لطفي ورفيق سبيعي وسهير المرشدي. وشخصيات الفيلم هم حامد: شاب وطني، ابن شهيد وهو رحال في الصحراء بحثا عن أمه، مريم: أخت خالد ويغتصبها زكريا فتضطر للزواج منه لكنها تقتله لاحقا، زكريا: زوج مريم وهو شخصية خائن ومغتصب، سالم: وهو شاب فلسطيني يعدمه الإسرائيليون بعد وشاية من زكريا، والجندي الإسرائيلي: وهو جندي يلتقي به حامد في الصحراء أثناء سفره.

وتدور أحداث الفيلم تشرد الفلسطينيين أبطال الفيلم، حيث استطاع عرض قصة عائلة فلسطينية مكونة من حامد وأخته مريم التي تقع ضحية للخائن زكريا ويضطر حامد لقبول زواجها بدون استيعاب، وفي ليلة عقد اقران أخته يقرر الرحيل باتجاه الأردن بحثا عن والدته التي ظلت هناك لتسعة عشر سنة وفي الصحراء الشاسعة يلتقي بجندي إسرائيلي فيستطيع قتله وثلاث جنود آخرين، كما تتمكن أخته من طعن زكريا الذي كان يريد منها التخلص من الجنين الذي تحمله لأنه لا يقدر ان يتحمل نفقة ستة أطفال وزوجتين.^{١٧}

قد حاولت السينما ان تبني العلاقة بينها وبين المشاهد على أسس ثابتة لا تنتهي بنهاية ما يعرض على الشاشة، ولذلك فهي حينما تقدم فيلما فأنها تقدم قطعة من حياتنا، تختصرها على شاشة كبيرة وكأنها بذلك تأخذ جزءا من آلامنا وأفراحنا لتعرضه علينا مجددا، ولذلك كانت السينما حسب الفيلسوف الألماني "هردر ليسنغ" الفن الحي الذي يسيطر على الزمن والشكل معا، وفي فيلم السكين كان البطل هو الزمن، إذ يبدأ بقرص الشمس الذي يتلاشى في البحر ليظهر حامد متذكرا جملة زوجته أختي.

ويعود الفيلم عن طريق الفلاش باك لرواية الأحداث، ويتذكر حامد كيف فكر في قتل أخته عندما أخبرته بأنها أخطئت وأخبرته انها ستتزوج من زكريا، وعندما أخبره زكريا برغبته الزواج من أخته، تتوالى الذكريات على مخيلته وهو يقطع الصحراء ليلا يتذكر مراسيم الزواج التي تمت ببيته يومها، وقد

^{١٧}د. كريمة ناوي، ٢٠١٩، الزمن في السينما.. فيلمي السكين والمخدوعون أنموذجا، مجلة الاكاديمي، العدد ٩١، جامعة زيان عاشور، الجزائر.

أخبرها بأنه سيذهب الى الأردن ويتذكر ما قاله زكريا لأخته أمامه في تلك الليلة "الصحراء تبلغ عشرة من أمثاله".^{١٨}

ومنه فإن الزمن يعتبر عنصر هام في العمل السينمائي، وقد سعى الإنسان الى فهم خاصية الزمن وتأثيرها، وأكد الدارسون على ان الزمن يرتبط بالإدراك النفسي اما المكان فيرتبط بالإدراك الحسي، وأسلوب تقديم الأشياء هو الوصف والسرد، وكانت بعدها الكاميرا الوسيلة الأكثر قدرة على الامساك بالزمن، واستطاع الانسان من خلالها السيطرة عليه، ولم يكن بشكل مطلق، فالكاميرا يسعها حقا ان تسرع او تبطأ او تعكس سير الاحداث، وقيس الزبيدي من خلال المونتاج استطاع التحكم بالزمن من خلال تجميع اللقطات بشكل يجعل المشاهد يرى الأحداث كما لو أنها تحدث في الزمن الحالي، وكان أكثر ما ركز عليه الفيلم هو الرؤية البصرية، حيث ان رؤية السيناريست ان يفتح مجال ليرى المشاهد أكثر مما يسمع، ويكون تركيز اعتماده على البيض والأسود مقصودا للدلالة على تلك الصورة القائمة التي سقطت على الحالة النفسية لحامد ومريم، حيث الخيانة من زكريا الذي اعترف على سالم والذي قام بالاعتداء على مريم واغتصبها واراد منها بعد ذلك ان تتخلص من الجنين.

ان زمن الفيلم معقد بشكل نسبي، لأنه لا يقتصر على مستوى واحد بل اشتمل على مستويات عديدة، وبالنسبة لزمن الاحداث، هناك زمن مقترن بتاريخ حدوثها وزمن اخر يتعلق بالمدة الزمنية التي استغرقتها، وما يخص الزمن الفاصل، فانه يقع بين زمنين، بين التذكر والتداعي للماض مثلا وبين ما هو راهن ومستقبلي، اما الزمن النفسي فهو زمن يتعلق بفاعلية المشاهدة وكف يتم تشكيل الزمن في عقل المتلقي في هذا البناء الزماني الكلي، فان السينما تستطيع ان تقوم بتوظيف الزمن بأكثر من شكل مع التحكم فيه، ولذلك فان الفيلم استطاع عن طريق تكثيف اللقطات التي قام المخرج بتوظيفها ان يوضح الزمن بكل تعقيداته.^{١٩}

ان الشعور بالزمن هو من صفات الانسان، حيث ان الزمن في ذهن المتلقي سبب في شعوره بما يجري حوله، والفيلم الذي يحتوي على مدى من: الصور وعدم اكترائه بالزمن على الاطلاق، يشبه الى حد

^{١٨}د. كريمة ناوي، ٢٠١٩، الزمن في السينما.. فيلمي السكين والمخدوعون أنموذجا، مجلة الاكاديمي، العدد ٩١، جامعة زيان عاشور، الجزائر.

^{١٩}د. كريمة ناوي، ٢٠١٩، الزمن في السينما.. فيلمي السكين والمخدوعون أنموذجا، مجلة الاكاديمي، العدد ٩١، جامعة زيان عاشور، الجزائر.

كبير مجرى الوعي والاحساس الاتي بالزمن عند الانسان، لذلك فان الزمن يلعب في السينما مثل هذا الدور الكبير، لا لإطار للقاس فقط، بل على الأخص كعامل درامي، لذلك فمن الممكن اعتبار فيلم السكين له إحساس بالزمن ثقيل حيث يشعر المتلقي بالحزن والأسى مما يجعل اللحظات تمر ببطء وببرود، ولذلك فان إيقاع الفيلم بطيء. مما يتوافق مع حركات حامد وآلامه، حيث يتابع الفيلم تعرجات جسده وانكساراته عبر إيقاع صامت، حتى قرر حامد الرحيل عن امه التي لم يزورها منذ تسعة عشر عام، وركزت الكاميرا على ملامح مريم التي لجأت الى زكريا فقط لأنها فقدت فتحي الذي ذهب ليأتي بمهرها ولكنه لم يقدر على العودة.

نستطع في الأفلام السينمائية ان نتحكم بالزمن باستخدام التقنيات المختلفة، فمن خلال الإسراع بالزمن تكون أشد الحركات بطئا وأعسر الايقاعات على التصوير في نطاق الإدراك، وينطبق ذلك على نمو النبات على الشاشة، وفي فيلم السكين ينطلق في الظلام ويلمح الشاحنة ويردد باكيا "لو كانت أمي هون" وفي نفس الوقت تردد مريم نفس العبارة مأنهم قالوا ذلك معا، فسرعة الزمن في السينما لا يمكن رؤيتها وهي التي خلقت نفس المشاهد الإحساس بالزمن المتسارع، وفي الإسراع بالزمن تتضح دور الموسيقى الخلفية التي استخدمها الفيلم.

اما الابطاء بالزمن فهو يكون بهدف إيصال الإحساس النفس للمتلقى، فان الابطاء بالزمن يمكن إدراك الحركات الفائقة السرعة التي لا يمكن رؤيتها بالعين البشرية، مثل طلقة المسدس على سبيل المثال، او تعاقب الليل والنهار للإشارة الى مرور الزمن، او التلطف بالزمن كما قال حامد "ماشي بكر المساء"^{٢٠} ان الفصول المناخية لم تتعاقب في الفيلم، حيث ان الصحراء الواسعة بدت ممتدة على مساحة شاسعة، ويلعب التاريخ دور هاما في الأفلام، حيث يمكن تحديد الزمن من خلال ذكر التاريخ المعن او الوقت على ساعة حائط او ما شابه.

لعبت الساعة دور هاما في فيلم السكين، إذ أحضرها حامد، وتقول مريم "بتشبه نعش صغير" وقال انها لا تعمل الا إذا كانت بخط مستقيم، يقول "بدق كل نصف ساعة وكل ساعة، ويواصل حامد تذكر الاحداث حين التقى حيث كان برفقة أخته بزكريا، ويتذكر صباحا إطراره برفقة أخته التي كانت تبكي وتخبره بما حدث، وبقبولها الزواج من زكريا وتذكره لنعش والده الذي رجعوا به وكف ظلت والدته

^{٢٠}د. كريمة ناوي، ٢٠١٩، الزمن في السينما.. فيلمي السكين والمخدوعون أنموذجا، مجلة الاكاديمي، العدد ٩١، جامعة زيان عاشور، الجزائر.

بالأردن حيث امتلئ القارب ولم يوجد لها مكان فيه، ويتذكر زكريا الذي اعترف على سالم ام الجنود الاسرائيليين وكيف قتل سالم البطل وجاء ليتزوج اخته.^{٢١}

اما السبب النفسي لتوظيف السينما الزمن، فانه يرتبط بالشخصية ومدى معاناتها والتي تسترجع الذكريات الماضية والأسباب التي دفعته الى الوضع الحالي، حيث يركز الفيلم على البطل، والظروف التي أدت الى الوضع الراهن، فالشخصية تعود الى الوراء لاسترجاع الذكريات الأليمة، ولقد لعبت تقنية العودة الى الوراء دور هام في تقديم الاحداث والتمكن من الزمن، فان الفلاش باك من أسهل التقنيات التي يمكن للمخرج التحكم بها من اجل عرض القصة وتغيير الزمن ليتلاءم معها.^{٢٢}

^{٢١}د. كريمة ناوي، ٢٠١٩، الزمن في السينما.. فيلمي السكين والمخدوعون أنموذجا، مجلة الاكاديمي، العدد ٩١، جامعة زيان عاشور، الجزائر.

^{٢٢}د. كريمة ناوي، ٢٠١٩، الزمن في السينما.. فيلمي السكين والمخدوعون أنموذجا، مجلة الاكاديمي، العدد ٩١، جامعة زيان عاشور، الجزائر.

الفصل الثالث

تكثيف الزمن في فيلم الممر

الزمن:

يتناول فترة زمنية قديمة في القرن الماضي فيلم الممر بدءاً من حرب ١٩٦٧ وحتى الفترة الأولى من حرب الاستنزاف، قصة حدثت بالفعل يتناول الحديث عن قوات الصاعقة المصرية في حرب الاستنزاف في حرب أكتوبر ويحكي الفيلم كيف تمكنت الإرادة المصرية تبديل الخسارة إلى اصرار وثقة في نفوس الجنود المصريين، واستفادت من أحداث النكسة دافعا وتشجيعا جديدا للوصول إلى النصر والانتقام من العدو

وعن اسم الممر، يصور الفيلم معركة الممر التي أخذ فيها العدو الإسرائيلية مجموعة من الجنود المصريين،

ونشر الإسرائيليون عدم قدرة استطاعة دخول الجيش المصري وهو ليس أمر صعب على رجال القوات المسلحة

جيش في سيناء كان يطلب من زملائه من أماكن العدو، تعمل علي تقليل الضغط على سوريا مع عدم الاستعداد الجيد للقوات لأن الجيش نصفه يحارب باليمن مع ضرب المطارات المصرية ليقضي على سلاح الطيران ويصدر قرار غير الوطن مما عرض القوات للقتل والإصابة والأسر مما جعل الجيش يفقد معظم عتاده الحربية وحدوث ضرر كبير للقوات كما أنها فقدت الثقة بذاتها وقياداتها وكانت الأزمة الأكبر بين الشعب المصري الذي أيضاً فقد محبته وثقته بجيشه وقالوا للأشخاص الكثير من الكلام الجارح

الشخصيات:

على رأسهم أحد القادة وهو نور وهو القائد كان فاقد الثقة بشكل كبير وتأثرت حالته النفسية ومكث بمنزله ولكن زوجته ليلي نعم الزوجة وقفت معه حتى رجعت ثقته بنفسه، وعاد لعمله العريف السوهاجي عامر إدريس الذي أقسم أنه لا يرجع إلى بلده وأهله حتى يأخذ بالثأر ويرجع أرضه العريف النوبي فهو خزين لأمر أهله الذين تركوا منازلهم وأرضهم وفقدان أرض سيناء

والمهندس مجند أحمد الذي قام بفسخ خطبته من حبيبته أمينة لأنه لا يضمن رجوعه سالماً وحتى لا يكلفها مشقة انتظاره

محمود الذي كان أسيراً مع بعض من زملائه في معسكر حصين في سيناء وكان قائد الجيش الإسرائيلي هو الضابط دافيد أليعازر وكان يقوم بتعذيبهم وقام بقتل عدد كبير من الجنود في وقت الانسحاب والذي يؤمن بما يقوله سيدهم بأن أرض إسرائيل هي التي يقف عليها آخر جندي إسرائيلي.

الاحداث:

كانت والددة محمود يخبرها قلبها بأن ابنها لم يصبه مكروه وأنه لم يمت ، وأنه أسيراً لدى الأراضي المحتلة، وعملت جواباً له، أعطته لابن اختها الضابط البحري

رمزي ليسلمه بدوره للصليب الأحمر. وتقرر القيادة مناوشة العدو في عمق سيناء، حتى لا يلقي الراحة، وعندما كان يستعد الجيش لاستعادة أرضه نور قام بتكوين جيش بسيط يقوم بتدمير معسكر العدو الحصين، بعمق سيناء، الذي يوجد فيه احتياطي الذخيرة والسلاح، وقائده الضابط دافيد أليعازر، ويضم للمجموعة بعض أشخاص الصاعقة البحرية بقيادة النقيب رمزي، والعريف إسماعيل الدمنهوري ويستطيع المقدم نور من إرجاع الجنود الفارين المحبطين، ورجوع الروح لهم بالتدريب الجاد. وقررت القيادة أن يكون مع المجموعة مراسل صحفي_ ليكتب على أرض الواقع وضع وظروف الجندي المصري، وتمكنوا من اختيار الصحفي الفاشل إحسان بعد أن رفض الآخرين أن يقوموا بمصاحبة جنود مهزومون.

كان إحسان يعمل مع الراقصتين "عزيزة و "روحية" وكان يقوم بدوره الاعلامي، مستفيدا من ذهاب الناس وانجذابهم للمرح والرقص بعد الهزيمة، ولكنه أحس بأن الفرصة جاءت ليرتك احساسه بالفشل عندما يقوم بمصاحبته لمجموعة المقاتلين. وتم إبرار جوى للمجموعة بعمق سيناء، حيث سوف يقابلون الدليل البدوي أبو رجييه ويأخذهم موضعا لهم طرق سيناء، ولكنه قبض عليه لأنهم قد شكوا فيه بسبب أنه يشتري كمية كبيرة من الطعام وأثناء ذهابه لهم ، تقبض عليه دورية إسرائيلية، تجبره على اخذهم حيث تتواجد المجموعة، التي قامت بعمل كميناً أنهت به على الدورية، ووضعها في حقل ألغام ، حتى يكون القضاء عليهم بسبب حادث، وأثناء بحث العدو عن دوريته بين البدو، يقبض على أبو رجيية للاشتباه، وحبسه مع الأسرى المصريين بعد ضربه واهانته، وجاءت مكانه شقيقته فرحة في اعطاء المجموعة الطعام وقيادتها في طرق سيناء، حتى تصل بالمجموعة لمكان معسكر العدو، ولكن فرحة تقع في الحب مع العريف هلال، وحدثته عن وجود أسرى مصريين موجودين في المعسكر، ولهذا أرادت ، القيادة المصرية إلغاء العملية، ولكن إصرار المجموعة على انجاز المهمة للنهاية، جعل القيادة توافق علي اكمالهم المهمة .-

وكان قائد معسكر العدو يقوم باستجواب الأسرى وتعذيبهم حتي انه قام بقتل بعضهم أمام قائدهم محمود. وتمكنوا من مهاجمة المعسكر من البر والبحر، وإنقاذ الأسرى وإنهاء المعسكر، وأسر قائده دافيد أليعازر، والذهاب لمحطة السكك الحديدية المهجورة، حيث وجدهم الطيران الإسرائيلي، وبدأت المجموعة في استقبال القوات الاسرائيلية ، بوضع الضابط الإسرائيلي في مكان النيران، فقامت بربطه و عمل خطة محكمة وأعدت كميناً، حتي قضت به على القوات المهاجمة، في معركة ضارية، أستشهد فيها بعض أفراد المجموعة وبعض الأسرى المحررين، وعلى رأسهم الضابط محمود، الذي قتله الضابط دافيد أليعازر، بعد أن تمكن من التحرر من وثاقه، ولكن تمكن المقدم نور من السيطرة عليه، وإعادة وثاقه، حتى يعود به حياً، وبعد الانتصار قامت المجموعة بدفن شهدائها، وجاء إليهم أبو رجيية ومعه أفراد قبيلته، ومعهم بعض السلاح والذخيرة، وأخبرهم بأن العدو أعد لهم كميناً من مدرعاته، لمنعهم من الوصول لشط القتاه ، وطلب العريف هلال الزواج بفرحه من أخيها أبو رجييه، وقرأ معه الفتحة، وقامت المجموعة بإصلاح بعض دبابات العدو، وقيادتها لخداغ القوات الإسرائيلية، وتمكنت من فتح ممر بين قواته لتصل لخط القناة، بمساعدة المدفعية المصرية، التي أطلقت نيرانها على قوات العدو، وعبرت المجموعة القناة، بينما عاد أبو رجييه لعمق سيناء، وتم حبس الضابط الإسرائيلي وعاد عامر لأهله بالنوبة، وعاد هلال مع زوجته فرحة إلى سوهاج، وعاد المهندس أحمد

لخطيبته أمينه، واستعاد إحسان ثقته بنفسه بعد أن أصبح بطلاً، وأخبر رمزي خالته باستشهاد ابنها محمود واستعد الجميع ليوم الحسم

نتائج البحث:

أن السبب الرئيسي في النصر وتحقيق الهدف السامي وهو إعادة الأرض هو إصرار الجنود وعزمهم علي النصر وهذا ما أهتم به الكاتب والمخرج
اهتمام المخرج بإظهار الحقبة الزمنية كما هي ومواقبة المكان والأحداث لها
تركيز الفلم علي الجنود وإظهار حياتهم وتضحياتهم بشكل موفق

الفصل الرابع

النتائج:

استنادا الى ما تم بحثه من مناقشة وتحليل العينة توصل الباحث الى النتائج الاتية:

- اهتم المخرجون في معالجتهم للأحداث التاريخية على الزمن النفسي الخاص بالمتلقي؛ وطبيعة تلقيه للأحداث.
- اعتمد الفيلم التاريخي المعاصر على الانتقال المكاني بعيدا عن التتابع الزمني للأحداث.
- لم يهمل الفيلم التاريخي المعاصر زمان ومكان الحدث؛ ولكن قدمه برؤية جديدة
- استثمر الفيلم التاريخي المعاصر التقنيات الحديثة في تجسيد الزمان والمكان.

الاستنتاجات:

تم التوصل الى ان الزمن من اهم عناصر الأفلام السينمائية، وان تكثيف الزمن يتيح للسينمائيين عرض القصة او العبرة المراد توصيلها للمشاهد بشكل يفهمه، وتتيح الأساليب المختلفة تكثيف الزمن في الفيلم السينمائي ومن الأزمنة المستخدمة في الفيلم: تعليق الزمن، الحذف، المشهد، الخلاصة. وان الزمن المركز هو الأكثر استخداما في السينما العربية والعالمية بشكل عام.

المصادر والمراجع

- ١- د. محمد فاتي، ٢٠١٧، الزمن السينمائي، صحيفة المثقف - قراءات نقدية (أدب ومسرح).
- ٢- محمد أحمد المسعودي، بيئة الزمان السردية، مجلة الفكر العربي، العدد (٨٩)، بيروت ١٩٩٧، ص ١٢٠.
- ٣- محمد سالم عبد القادر الشريف، ٢٠٠٨، جماليات الزمان والمكان، مجلة جامعة سبها (العلوم الإنسانية) المجلد السابع، العدد الثاني.
- ٤- حسين جمعة، قضايا الابداع الفني، ط١، دار الآداب، بيروت ١٩٩٣، ٦٩.
- ٥- قاسم سعدون وآخرون، الحلقة الدراسية في مجال كتابة السيناريو، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والاعلان، طرابلس ١٩٩٦، ص ٩٣.
- ٦- قيس الزبيدي، ٢٠١٤، الزمن في السينما - نظرة عامة، مجلة اوكسجين، العدد ١٦٢.
- ٧- عبد الباسط الجهاني، ٢٠١٧، جماليات السينما، الصورة والتعبير، دار إي-كتب، لندن.
- ٨- د. كريمة ناوي، ٢٠١٩، الزمن في السينما.. فيلمي السكين والمخدوعون أنموذجا، مجلة الاكاديمي، العدد ٩١، جامعة زيان عاشور، الجزائر.